لا يدخل الجنة نمام

الشيخ عبدالرحمن بن سعد الشثري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يَدخُلِ الجنةَ نمَّامٌ ١٤٣٨/٤/١٥

الحمد لله الذي أوجب فيما بيننا التحابُبَ والتوادَّ والتناصُح، والحمدُ لله الذي حرَّمَ علينا التباغُضَ والتدابُرَ والنميمةَ والغيبةَ والتقاطُع، والحمدُ لله الذي أمَرَنا أن نُجازي بالإحسان إحساناً، وبالإساءةِ عفواً وغُفراناً، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ من رضيَ به ربَّاً وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبيَّاً وبالمؤمنين إخواناً، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه وكفى بالقُرآن على رسالته آيةً ومُعجزةً وبُرهاناً.

اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله وأصحابه وأتباعهم الذين كانوا أنصاراً للحقِّ وأعواناً.

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى، وقوموا بما عليكم من الحُقوق، وإياكم والتهاون بها فإنَّ ذلك من العُقوق.

عبادَ الله: إن من أخطر الآفات على المسلم: لسانُه؛ فالإنسانُ قد يهون عليه التحفُّظ والاحتراز من أكل الحرام والزنا واللواط والسرقة، وشرب الخمر، وغير ذلك من المهلكات، ويصعب عليه التحفُّظ والاحتراز من حركة لسانه.

ألا وإنَّ من أخطرِ آفات اللسان: النميمة، قال النوويُّ: (قال العلَمَاءُ: النميمةُ نَقْلُ كلامِ الناسِ بعضِهِم إلى بعضٍ على جِهَةِ الإفسادِ بينَهُم) انتهى.

وقال أيضاً: (وهي مُحرَّمةٌ بإجماع المسلمين، وقد تظاهرَ على تحريمها الدلائلُ الصريحةُ من الكتابِ والسنَّةِ وإجماع الأُمَّة) انتهى.

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾، قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية: (ذكَرَ أربعَ آياتٍ كُلَّ آيَتَيْنِ جَمَعَتْ نَوْعاً من الأخلاقِ الفاسِدَةِ المذمُومَةِ.. فالحلَّافُ مَقْرُونٌ بالْمَهِينِ؛ لأنَّ الحلَّافَ هُوَ كَثِيرُ الْحَلِفِ.. ومَن كانَ كَثِيرَ الْحَلِفِ كَانَ كَثِيرَ الْكَذِبِ في العَهْدِ مُحْتَاجًا إلى النَّاسِ فَهُوَ مِنْ أَذَلِّ النَّاسِ، ﴿حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾ حلَّافٌ في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أقوالِهِ، مَهِينٌ في أفعالِهِ.. وأمَّا الْهَمَّازُ الْمَشَّاءُ بنَمِيمٍ: فَالْهَمْزُ أَقْوَى مِنْ اللَّمْزِ وَأَشَدُّ - سَوَاءٌ كَانَ هَمْزَ الصَّوْتِ أَوْ هَمْزَ حَرَكَةٍ.. فَالْهَمَّازُ الْمُبَالِغُ فِي الْعَيْبِ نَوْعًا وَقَدْرًا.. وَالْمَشَّاءُ بنَمِيمٍ هُوَ مِنْ الْعَيْبِ وَلَكِنَّهُ عَيْبٌ فِي الْقَفَا، فَهُوَ عَيْبُ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ. فَذَكَرَ الْعَيَّابَ بِالْقُوَّةِ، وَالْعَيَّابَ بِالضَّعْفِ، وَالْعَيَّابَ فِي مَشْهَدٍ، وَالْعَيَّابَ فِي مَغِيبٍ.. وَأَمَّا الْعُتُلُّ الزَّنِيمُ: فَهُوَ الْجَبَّارُ الْفَظُّ الْغَلِيظُ الَّذِي قَدْ صَارَ مِنْ شِدَّةِ تَجَبُّرِهِ وَغِلَظِهِ مَعْرُوفًا بِالشَّرِّ مَشْهُورًا بِهِ لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ) انتهى.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: (لا يَدخلُ الجنةَ قتَّاتٌ) متفقٌ عليه، وفي رواية عند مسلم: قال ﷺ: (لا يدخلُ الجنةَ نمَّامٌ)، قال النووي: (فالقتات هو النمام).

قال ابن حجر: (وَقِيلَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَتَّاتِ وَالنَّمَّامِ أَنَّ النَّمَّامَ الَّذِي يحضر الْقِصَّةَ فَيَنْقُلُهَا وَالْقَتَّاتُ الَّذِي يَتَسَمَّعُ مِنْ حَيْثُ لَا يُعْلَمُ بِهِ ثُمَّ يَنْقُلُ مَا سَمِعَهُ) انتهى.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: («أَلا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا») رواه مسلم.

وذكَرَ ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير قال: (يُفسدُ النمامُ والكذابُ في ساعةٍ ما لا يُفسدُ الساحرُ في سَنَةٍ) انتهى.

و عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا: فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ) رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ) رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عمَّارِ بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَن كان له وجهانِ في الدُنيا، كان لهُ يومَ القيامَةِ لسانانِ من نارٍ) رواه أبو داود وصححه الألباني.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: (إِنَّمَا كَانَ ذُو الْوَجْهَيْنِ شَرَّ النَّاسِ لِأَنَّ حَالَهُ حَالُ الْمُنَافِقِ إِذْ هُوَ مُتَمَلِّقٌ بِالْبَاطِلِ وَبِالْكَذِبِ مُدْخِلٌ لِلْفَسَادِ بَيْنَ النَّاسِ) انتهى.

أيها المسلم: اعلم أنك إذا وقعت في النميمة فأنتَ مُتعَرِّضٌ لسخط الله تعالى ومقته، قال ﷺ: (وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) رواه البخاري.

واعلم أن حسناتك يُؤخذ منها يوم القيامة لمن نميت عليه بدلاً عما استبحت من عرضه، فإن لم تكن لك حسنات نقل إليك من سيئات خصمك يوم القيامة، قال ﷺ: (مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ) رواه البخاري.

فإذا آمنت أخي المسلم بالأخبار الواردة في النميمة وتدبرتها حق التدبُّر، لم ينطق لسانك بنميمةٍ عن أحدٍ من المسلمين، وتدبَّر نفسكَ وعيوبَها وتقصيرَها، وانشغل في إصلاحها عن عيوب الناس والنميمة عنهم.

قال الشعبي: (وهل تُسفَكُ الدِّماءُ، وتُنتَهَبُ الأموالُ، وتُهَيَّجُ الأُمُورُ العِظامُ، إلاَّ من أجلِ النميمَةِ) انتهى.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضْلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم..

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى واحفظوا ألسنتكم عن كل ما يُسخطه.

عباد الله: قال القرطبيُّ: (قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحْطٌ، فَخَرَجَ بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فَقَالَ مُوسَى: إِلَهِي عِبَادَكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ وَلَا لِمَنْ مَعَكَ لِأَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا نَمَّامًا، قَدْ أَصَرَّ عَلَى النَّمِيمَةِ . فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ مَنْ هُوَ حَتَّى نُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْهَاكَ عَنِ النَّمِيمَةِ وَأَكُونُ نَمَّامًا ، قَالَ: فَتَابُوا بِأَجْمَعِهِمْ، فَسُقُوا) انتهى.

أيها المسلم: وبعد أن استعمتَ إلى بعض ما ورد في شأن النميمة، فماذا تفعل إذا نمَّ إليكَ أحدٌ من الناس؟.

قال النووي: (وَكُلُّ مَنْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ نَمِيمَةٌ وَقِيلَ لَهُ فُلَانٌ يَقُولُ فِيكَ أَوْ يَفْعَلُ فِيكَ كذا فعليه ستة أمور:

الأول: أن لا يُصَدِّقَهُ، لأَنَّ النَّمَّامَ فَاسِقٌ، الثَّاني: أَنْ يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَنْصَحَهُ وَيُقَبِّحَ لَهُ فِعْلَهُ، الثَّالِثُ: أَنْ يُبْغِضَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ بَغِيضٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَجِبُ بُغْضُ مَنْ أَبْغَضَهُ الله تعالى، الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء، الخامس: أن لا يَحْمِلَهُ مَا حُكِيَ لَهُ عَلَى التَّجَسُّسِ وَالْبَحْثِ عن ذلك، السادس: أن لا يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا نُهِيَ النَّمَّامُ عَنْهُ، فَلَا يَحْكِي نَمِيمَتَهُ عَنْهُ فَيَقُولُ فُلَانٌ حَكَى كَذَا فَيَصِيرُ بِهِ نَمَّامًا وَيَكُونُ آتِيًا مَا نُهِيَ عَنْهُ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْغَزَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ) انتهى.

جعلني الله وإياكم ووالدينا وأهلينا ومن يَخصُّنا بالدعاء ونخصُّه بالدعاء ممن طهَّر قلبَه ولسانه، وأخلصَ سِرَّه وإعلانه، وجعل المسلمين إخوانه وأخدانه، وأعطاه الله يومَ الفزع الأكبر أمانه، آمين آمين آمين.

هذا الكتاب منشور في